الف مرة فقال يا جبريل وعزة ربي انا ذلك الكوكب وجود ذلك بضرب ب لحسابا فبلغ خمسة
الاف الف الف الف واربعين الف الف وركبهما بالهندي هكذا ٥٠٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ثم اعلمه
الله بسبق نبوته اي بعد ان اوجد له حقيقة متميزة وانزل عليه النبوة مع تمييزه بتلك
الحقيقة ثم اعلمه بان نبوته سابقة على نبوة الانبيا وبشره بعظيم رسالته الى جميع
الخلق ولعل ذلك اي اعلامه بسبق نبوته وبتبشيره بعظيم رسالته
وادم لم تنفخ فيه الروح يعني انه سبحانه وتعالى اخبره بما ذكر وهو روح وحقيقة متميزة
قبل ايجاد ابي البشر واول الاجساد الانسانية وقبل نفخ الروح فيه وهو جسد ادم
فقد ورد ان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام فثبت ذلك الوصف لروحه
العلية صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح دون غيرها ولذلك لما قيل له صلى الله
عليه وسلم متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد فان قيل حقيقة ادم هذا
الهيكل المخلوق من الطين المنفوخ فيه الروح بمجموع الروح والجسد هو المسمى بادم
فما معنى وادم بين الروح والجسد فالجواب ان هذا مجاز عما قبل تمام خلقته قريبا
منه كما يقال فلان بين الصحة والمرض اي حالة تقرب من كل منهما فهو من قبيل مجاز
الاول اي والشخص الذي يؤول الى كونه يسمى ادم كان قريبا من نفخ الروح فيه
ثم انبجست اي نبعت منه عيون الارواح بمعنى انها خلقت من نوره اي مع بقا نوره
بحاله فمعنى تقسيم نوره الى اربعة اجزا في الاحاديث المتقدمة من حديث جابر
ونحوه انه سلخ من نوره واخذ منه سائر المخلوقات كالعرش وغيره مع بقاء نوره
بحاله صلى الله عليه وسلم كما تناسل من ادم وحوى اولادهما الى اخر الزمان مع
بقائهما بحالهما وكما اخرجت من ظهر ادم ذريته حين اخذ الميثاق عليهم مع بقاء ادم
بحاله فظهر اي نوره صلى الله عليه وسلم وقوله اصلا ممدا للعوالم كلها اي
التي منها عالم الارواح المتقدم تجلي علم الاشباح فرسول الله صلى الله عليه وسلم وان
تاخر وجود جسمه فهو متقدم على العوالم كلها فهو مرفوع الرتبة متميز عليهم بسبقه
عليهم في عالم الارواح وبكونه اصلا ممدا لها ولسائر المخلوقات قال كعب
الاحبار في هذا اشارة الى ايجاده في الاصلاب فقوله لما اراد الله تعالى ان يخلق
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم اي لما تعلقت ارادته بايجاده في الاصلاب ونقله

في

٨

في الارحام اي لما قرب تعلق الارادة بذلك امر جبريل ان
اياها وانوارها الرفيع الاعلى اي المقام الاعلى هي قلب الارض اي
الطينة المذكورة من محل قبره بالمدينة وهي بيضا منيرة لها شعاع فقبضها اي قبض جبريل
من محل الكعبة فعن ابن عباس رضي الله عنهما اصل طينة رسول الله صلى الله عليه اي واصلها
وسلم من سرة الارض بمكة قال الحلبي رحمه الله قال بعض العلما هذا يشعر
بان ما اجاب من الارض الا تلك الطينة وتلك الطينة لما تموج الماء رمي بها
الى محل تربته صلى الله عليه وسلم ومدفنه بالمدينة موجها الطوفان الى هناك
المراد بالطوفان الماء الكثير الذي قبل نوح لا الطوفان الذي في زمنه ثم ان قوله
موجها الطوفان يندفع به ما يقال مقتضي كون اصل طينته صلى الله عليه وسلم
بمكة ان يكون مدفنه بها لان تربة الشخص في محل مدفنه فعجنت طينته
صلى الله عليه وسلم بماء التسنيم اي بالماء المرتفع قدره وسنام البعير اعلاه وهي
عين في الجنة سميت بذلك لارتفاع مكانها او رفعة شرابها وهي العين التي
يشرب منها المقربون صرفا لكونهم لم يشتغلوا بغير الله تعالى ويمزج منها لسائر
اهل الجنة قال تعالى ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها اي منها المقربون وقوله
في او لها على الارائك اي على الاسرة جمع اريكة اي سرير ينظرون الى ما يسرهم من النعيم
والمتنزهات وقوله نضرة النعيم اي بهجة التنعم وحسنه ورونقه وقوله من رحيق
اي شراب خالص مختوم اي مختوم اوانيه بالمسك عوض الطين قال البيضاوي
ولعله تمثيل لنفاسته وفي ذلك الرحيق او النعيم فليتنافس المتنافسون
اي فليرغب الراغبون بسيدنا محمد اي ذاته وصفاته وقدره ثم طافت
بها الملائكة اي بتلك الطينة ثم اودع في تلك الطينة بقية النور الذي خلق منه
الاشيا او سلخ منه العوالم ثم عجنها بطينة ادم عليه الصلاة والسلام قال
في السيرة وهو لا يخالف ذلك ما جاء من ان الله خلق ادم من طين العزة من نور
محمد صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي لجميع الاجناس والاب
الكبير لجميع الموجودات والناس ورأى ادم نور محمد اي حين اخرج من الجنة

Copyright King Saud University